

## مدارس القطر المصري

لم نكد نطبع ما كتبناه عن مدارس اليابان في هذا الجزء من المتتطف حتى جاءنا من ادارة عموم الاحصاء في القطر المصري كتاب كبير منم بالجداول المدالة على عدد المدارس والمدرسين والتلامذة في القطر المصري من الكتابيب الصغيرة الى المدارس العالية. ولم تترك ادارة الاحصاء امراً يغيد الزخرف عليه الا امتنعتة وذكرته في هذا الكتاب وقد اعترفت ان عملها هذا غير بالغ حد الكمال الذي نرتخاه وانها ستعيد البحث والتنقيب في العام المقبل حتى يصير احصاؤها للمدارس اوفى واتم بما هو الآن

ويظهر من هذا الاحصاء ان عدد المدارس في القطر المصري ٥٠٥ فقط وعدد الكتابيب ٤٥٥٤ هذا اصلاحية الاحداث ومدرسة البوليس والادارة وهي على ما في الجدول التالي من حيث انواعها وعدد مطبوعاتها وتلامذتها

الجملة	تلميذاتها	تلامذتها	عدد مطبوعاتها	مدنها	
١٦٥٥٨٧	١٣٨٣٩	١٥٢٧٤٨	٦٨٥٠	٤٥٥٤	الكتابيب
٠٠١٤٣١	٠٣٨٩٧	٠٤٧٥٣٤	٢٣٥٥	٠٢٠٠	المدارس المصرية
٠١٤٧٨٥	٠٦١٤٠	٠٠٨٦٤٥	٠٩٥٧	٠٠٨٥	المدارس الفرنسية
٠٠١٠٩٦	٠٣٠٥٢	٠٠٧٠٤٤	٠٣٣٨	٠١٢٠	المدارس الاميركانية
٠٠٥٦٥٢	٠٣٣٣٨	٠٠٢٣١٤	٠٣٦٤	٠٠٣٥	المدارس الابطالية
٠٠٥٤٧١	٠٢٣٦٣	٠٠٣١٠٨	٠١٥٧	٠٠٢٩	المدارس اليرمانية
٠٠٣٠٣٤	٠٠٦١٩	٠٠١٤١٥	٠١٢٥	٠٠٢٥	المدارس الانكليزية
٠٠١٣٣١	٠٠٥٥٠	٠٠٠٧٨١	٠٠٦٩	٠٠٠٩	المدارس النمسية
٠٠٠٠٧٩	٠٠٤٤٦	٠٠٠٢٣٣	٠٠٤٢	٠٠٠٤	المدارس الالمانية
٠٠٠٤٥٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٤٥٠	٠٠٢٥	٠٠٠١	المدارس الرومية
٠٠٠١٧٨	٠٠٠٣٦	٠٠٠٠٤٢	٠٠٠٩	٠٠٠٢	المدارس الهولندية
٠٠٠٣٨٢	٠٠٠٠٠	٠٠٠٣٨٢	٠٠٠٨	٠٠٠١	اصلاحية الاحداث
٠٠٠٣٧٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٣٧٠	٠٠١٦	٠٠٠١	مدرسة البوليس والادارة
٢٥٨٤٤٦	٣٣٢٨٠	٣٣٥٠٦٦	١١٢٤٥	٥٠٦١	والجملة

وفي هذا الجدول امور كثيرة حربية بالنظر والاعتبار فاولاً ان عدد انكثايب على كثرتهم قليل جداً بالنسبة الى ما يحتاج اليه القطر منها لان اصفار الذين سنهم بين اصابة والعاشرة وهم الذين يتعلمون في انكثايب عادة لا يقل عددهم عن مليونين ومهؤلاء يحتاجون الى خمسين الف كتاب على الاقل حتى يكون في كل كتاب منها اربعون ولذا تضدد انكثايب المذكور في الجدول اقل من عشر عدد انكثايب المطبوعة

وقد قسمت ادارة الاحصاء هذه انكثايب الى ثلاثة اقسام الاول انكثايب الاميرية والثاني انكثايب التي لما اعانة من الحكومة والثالث انكثايب التي ليس لها اعانة والشبان الاخيران تحت مراقبة نظارة المعارف وهذا يشير الى ان في التطر كتابت اخرى ليست للحكومة ولا عليها مراقبة من نظارة المعارف فكم عدد هذه انكثايب وانرى وكم عدد معلميها ومعلماتها وتلاميذها وتلميذاتها عسى ادارة الاحصاء ان تجيب عن ذلك في احصائها التالي

وقد ذكر في هذا الاحصاء تزايد عدد انكثايب سنة بعد سنة فقد كانت عدد انكثايب الاميرية ٥٠ فقط سنة ١٨٩٠ فصار ١٢٣٠ في العام الماضي وكان عدد تلاميذها ١٩٦١ سنة ١٨٩٠ وكانوا كهم ذكورا فصار عددهم في العام الماضي ٩٠٤٥ المذكور منهم ٦٩١٠ والاناث ٢١٣٥ وهي زيادة كبيرة جداً في سبع عشرة سنة ولا سيما في تسليم البنات وقد شرع البنات يدخلن هذه انكثايب سنة ١٨٩٥ وكان عددهن حينئذ ١٣٩ فزاد ١٦ ضعفاً في اثني عشرة سنة - اما انكثايب التي لما اعانة من الحكومة فزادها المستر ليس من غيرها فقط بل من ان انكثايب التي كانت خارجة عن مراقبة نظارة المعارف دخل بعضها تحت مراقبتها

هذا من قليل انكثايب اما المدارس الاخرى التي فوق انكثايب وهي التحضيرية والابتدائية والثانوية الخ فالعبارة فيها اكبر لان عددها كلها ٥٠٥ والمصرية منها ٣٠٠ فقط وما بقي فلام الاوربية النازلة في هذا القطر اي ان الاوربيين والاميركيين وعددهم لا يبلغ واحداً في المئة من سكان التطر لم ثلاثة اخماس المدارس والحكومة المصرية وشعبها خسان فقط ولا يعترض على هذا الاستنتاج ان الازهر وقد حسب مدرسة واحدة في هذا الاحصاء فيو وحده من الطلبة اكثر من تسعة آلاف طالب وان الجامع الاحمدي في طنطا وهو مدرسة واحدة فيو اكثر من خمسة آلاف طالب - لانا لو حسبنا الازهر والجامع الاحمدي مثا مدرسة لتبيت مدارس الاجانب اكثر من مدارس الوطنيين عدداً وتكاد تماثلها في عدد التلامذة لان في المدارس المصرية ١٥ الف طالب وفي المدارس الاجنبية ٤١ الفاً

فملا جانب فضل على هذا التطر لا يستطيع احد انكاره من حيث التعليم والتهديب . ويظهر من هذا الجدول ايضاً ان المدارس الفرنسية اكثر تلاميذ من غيرها وتلتها المدارس الاميركانية ثم الالمانية ثم الانكليزية وهم اجراً وهذه المدارس كلها متدرجة من التحضيري الذي يعلم مبادئ العلوم الرياضية والتجريبية الى العالي كدراسة الطب ومدرسة الحقوق . وترى في الجدول الثاني عدد ما في كل منها من التلامذة وعدد الذكور منهم وعدد الاناث

درجة التعليم	التلامذة	التليذات	المجموع
التحضيري	١٠٢٥٠	٦٢٢٨	١٦٤٧٨
التحضيري الابتدائي	٦٥٧	٣٧٥	١٠٣٢
الابتدائي	٣٨٠٥٠	١٢٨٦٧	٥٠٩١٧
الابتدائي الثانوي	١٤٤	٠٠	١٤٤
الثانوي	٣٤٨٥	٧٣٩	٤٢٢٤
التجاري	٦٧	٠٠	٦٧
العالي	١٦٦٩٠	٠٠	١٦٥٩٠
علم التعليم	٧٠٧	٥٥	٧٦٢
الخصوصي	٦٦	٢٧	٩٣
المصنعي الابتدائي	٢٤٣	٩١٣	٣٥٦
المصنعي	١٤٠٧	٤٧	١٤٥٤
والجمله	٧١٦٦٦	٣٠٤٤١	٩٢١٠٧

ويظهر من هذا الجدول ان عدد الاناث لا يزال قليلاً بالنسبة الى عدد الذكور حتى في علم التعليم فان عدد الذكور فيه ٧٠٧ وعدد الاناث ٥٥ فقط فاذا فرضنا ان هؤلاء التليذات الخمس والخمسين احترفن كهن التعليم صناعة لم ينفين مجزء صغير من حاجة البلاد المتزايدة الى مدارس لتعليم البنات والى اتاطة تعليم الاطفال بالساء لا بالرجال .  
 و التعليم العالي الذي حسب عدد تلامذته ١٦٥٩٠ فيشمل طلبة الازهر وطلبة الجامع الاحمدي بطنط وشيخة العلاء في الاسكندرية وفي هذه المدارس الثلاث نحو ١٥٩٩٦ اي نحو ستة عشر الف طالب . ولا ندرى باي مدى جعلوا كلهم من طلبة العلوم العالية مثل الذين يبدع الشهادة الثانوية . ولعلنا اذا دققنا النظر لا نجد ان طلبة العلوم العالية يزيدون

على انك طالب وعينه فطرية العلوم الابتدائية نحو اربعين الفاً وحسبة العلوم الثانوية نحو ٣٥٠٠ وطلبة العلوم الصناعية نحو ١٥٠٠ وطلبة العلوم العالية نحو ١٠٠٠ وحسبة علم التعليم ٢٦٠  
 واذا انتسنا الى اجناس تلامذة المدارس كلهم وجدناهم يتقسمون على ما في الجدول الثالث

٧٠٤٥٥	مصريون
٠٢٧٠٠	يوانيين
٠٥٩٠١	ايطاليون
٠١٤٩٢	فرنسويون
٠٠٨٦٤	غربيون
٠٠٥٠٦	الماليون
٠٣٥١٧	اجناس اخرى

فلاوربيين اجناب الاكبر من مدارس القطر واولادهم اكثر من خمس اولاد المدارس كلهم مع انك عددهم لا يبلغ جزءاً في اثلثة من عدد السكان ولو علم المصريون اولادهم كما يعلم الاوربيون اولادهم لوجب ان يكون طدة التلامذة المصريين في المدارس والكتاتيب مليونين ونصف مليون اي عشرة اضعاف ما هم عليه الآن

واذا انتسنا الى تلامذة المدارس من حيث الدين وجدناهم يتقسمون كما في الجدول الرابع

٤٤٠٧٢	مسلمون
٢١٦٧٥	اقباط ارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت
٠٩٠١٣	روم ارثوذكس
١٠٠٣٥	كاثوليك
٠١٠٤٥	بروتستانت
٠٥٩٨١	اسرائيليون
٠٠٢٨٦	طوائف اخرى

وكنا نود ان لا ينظر الى الشعب المصري من حيث اختلاف اديانهم على الاطلاق لان نسبة الناس بحسب اديانهم هي التي اضعفت شعوب اسيا والاربية و اضعفت قبيلهم شعوب اوريا الى ان تغلبوا عليها . فلا يعلم احد الآن هل اعضاء الوزارة الانكليزية بروتستانت كلهم او بعضهم بروتستانت وبعضهم كاثوليك ولا هل اعضاء الوزارة الفرنسية كاثوليك كلهم او بعضهم بروتستانت ولا ما هي نسبة اهل المذهب الواحد الى اهل المذهب الآخر

ولا زج هذا التمييز إلا في المالك الخطاة من غيرهم. ولقد حاولنا ان نعرف عدد انكاثونيك في انكلترا وسكتلندا فوجدنا ان عددهم غير معروف الا بالتقريب فيقال أنهم في انكلترا وويلس نحو مليون ونصف في اسكتلندا نحو اربع مئة الف اما المدارس فلا تذكر فيها اديان الطلبة مطلقاً

وليس في هذا التقرير جدول وثبت فيه المدارس حسب سني انشائها ولكن فيه جدولاً ذكرت فيه ستو تأسيس المدارس ويظهر منه ان في مدارس القطر مدرستين قديتين جداً هما الجامع الازهر وتاريخ انشائه اولاً سنة ٩٧٣ ليلاد مدرسة الجامع الاحمدي في طنطا وتاريخ انشائها سنة ١٣٠١ واكثر مدارس القطر المصري عدداً انشئت في عهد الاحتلال فمن ١٣٦ مدرسة في القاهرة ٤١ انشئت قبل الاحتلال و ٩٥ انشئت في عهد الاحتلال اي ان المدارس التي انشئت في الخمس والعشرين سنة الاخيرة أكثر من ضعتي المدارس الباقية في القاهرة من حين تخطيطها الى الآن . واذا استثنينا الازهر والجامع الاحمدي ومدرسة الطب بالمدارس التي وجدها المثلثون حين ادخلوا القطر المصري أكثرها للرسائل الدينية الاوربية والاميركية وكلها لا تمتد في تاريخها الا الى اواسط القرن الماضي فلولا هؤلاء الافاضل ولولا الجامع الازهر والجامع الاحمدي ما كان للتعليم شأن يذكر في القطر المصري وكان العلم الذي اشتهرت به مصر ومدارسها في عهد الفراعنة والبطالسة والقيصرية طلقها بتاتا في القرون الاخيرة ولم يبق بها الا علوم اللغة والدين محصورة في الجامع الازهر والجامع الاحمدي وحقت آثار مدرسة الاسكندرية ومكتبتها وآثار طربها وفلسفتها حتى لم يبق في هذا القطر احد يفهم هندسة اقليدس وفلسفة بلوتينوس ومجسطي بطليموس ولا من يعرف جبر ابن الهيثم وفلسفة ابن سينا وضافت دائرة العلم حتى لم تمد نسج الألقمة وفنونها والفقه وفروعه وأمت البلاد امية لا يزيد عدد القراء فيها عن مئتين في المئة . ولا شبهة انها لم تخل من كتائب او مدارس صغيرة ملاصقة للجوامع ولكن هذه الكتائب كانت ولا تزال مقصورة على تعليم القراءة والكتابة مع شيء قليل من قواعد اللغة فلم يكن فيها شيء من العلوم التي تعلم الآن في المدارس الابتدائية كالتاريخ والجغرافيا والحساب ومبادئ الطبيعة . وقد يكنى الامم القليل من العلم اذا كانت خالية بارض وليس لها فيها مزاج او مناظر اما وقد احسكت حرى الاتصال بين الامم في عصر البخار فلا تسل امة تعجز عن مناظرة غيرها